العدد: 01/ 2026 المجلد: 21 ISSN: 1112-7015
ص: 161 - 168 EISSN: 2602-5973

النقد الثقافي بالجزائر من الوعي الجمالي إلى الوعي النسقي

Cultural Criticism in Algeria: From Aesthetic Awareness to Nescient Consciousness

أحلام أميرة بوحجر*[1]
[1] جامعة بن بلة أحمد-وهران، bouhadjar.ahlem@univ-oran1.dz

تاريخ الإرسال: 2025/11/09	تاريخ القبول:2026/03/22	تاريخ النشر:2026/03/31

****

ملخص:

يُعَدّ النقد الثقافي في الجزائر من أبرز التحوّلات الفكرية التي شهدها الخطاب النقدي العربي المعاصر، إذ انتقل النقّاد الجزائريون من الانشغال بجماليات النص إلى مساءلة أنساقه الثقافية الكامنة. وقد ساهمت التحوّلات التاريخية والسياسية التي عرفتها الجزائر في بلورة وعي نقدي جديد يستند إلى قراءة الخطاب الأدبي بوصفه فضاءً للصراع بين المركز والهامش، والذات والآخر والهوية والاستعمار والاستعمار.

تجلّت هذه التجربة في جهود روادها أمثال مالك بن نبي، وحفناوي بعلي، ووحيد بن بوعزيز، ولونيس بن علي الذين سعوا إلى تكييف النقد الثقافي مع الخصوصية الجزائرية، من خلال توظيف مفاهيم مثل الهيمنة، النسق، التمثيل، والمقاومة الثقافية.

لقد تحوّل النقد الثقافي بالجزائر إلى مشروعٍ معرفي يهدف إلى تفكيك الخطابات المهيمنة وإبراز القيم الحضارية المحلية، مما جعل الأدب الجزائري حقلاً خصباً للكشف عن الذاكرة، والهوية، والسلطة، ومجالات المقاومة الرمزية في الفكر والثقافة.

الكلمات المفتاحية:

الثقافة ؛ المضمر؛الهيمنة؛النقد؛ الجزائري؛ مابعدالكولونيالي.

***ABSTRACT* :**

Cultural criticism in Algeria represents one of the most significant intellectual transformations in contemporary Arab critical discourse. Algerian critics have shifted their focus from the aesthetics of literary texts to questioning their underlying cultural structures. The historical and political transformations experienced by Algeria have contributed to shaping a new critical awareness that approaches literary discourse as a space of tension between center and margin, self and other, identity and colonialism.

This experience is embodied in the works of Malek Bennabi, Hafnawi Baali, Wahid Ben Bouaziz, and Lounis Ben Ali, who sought to adapt cultural criticism to the Algerian context by employing concepts such as hegemony, cultural patterns, representation, and cultural resistance.

Thus, cultural criticism in Algeria has evolved into an epistemological project aiming to deconstruct dominant discourses and highlight local civilizational values, making Algerian literature a fertile ground for exploring memory, identity, power, and the symbolic spaces of resistance within thought and culture.

***Keywords*:**

Culture; Implicit; Dominance; Criticism; Algerian; postcolonial

*د. أحلام أميرة بوحجر

المقال:

1. مقدمة:

تغير الطرح النقدي في العالم منذ أن وُجهت الأنظار إلى الدراسات الثقافية التي تجاوزت النقد الأدبي في رؤاه وتصوراته وإجراءاته، فانتهج أغلب النقاد نهج الدراسات الثقافية وراحوا يتقصون إجراءات النقد الثقافي من مصادره الغربية والعربية ،فأثبتوا جدارته في مساءلة المفاهيم المختلفة والمتعددة على ضوء الواقع التاريخي والاجتماعي والسياسي للمجتمعات.

لقد شقت الدراسات الثقافية السبل نحو الانفتاح على آفاق معرفية أخرى ،تُعلمنا الحذر والحيطة إزاء النظريات التبشيرية وتعظيم السلطة والهيمنة الثقافية كما رفض أي شكل من أشكال الممارسات النقدية النمطية التي لا تخرج عن بوتقة المناهج النقدية كالسيميائية والبنيوية وغيرها. فقام الطرح النقدي بعدها على قراءة المضمرات والأنساق المخبوءة وراء الخطابات الأدبية وماتكشفه لنا من حقائق ثقافية واجتماعية وتاريخية.

في خضم هذه التطورات الحاصلة والجدل الفكري حول مقتضيات النقد الأدبي وممارسات النقد الثقافي ومرجعياته وروافده،ظهر الرعيل الأول من النقاد العرب متأثرين بما جادت به العقلية النقدية الغربية في هذا المجال وفي طليعتهم عبد الله الغذامي الذي غرف من هذه المفاهيم الجديدة واحتذى به العديد من النقاد العرب بعامة والجزائريين بخاصة.

فانبعثت رؤى نقدية جديدة تفوقت على إجراءات النقد الأدبي في مقاربته للنصوص والأعمال الأدبية ،تقوم على كشف الحقائق والقواعد الخلفية للخطابات وتنبذ المركزية وتدعو للمقاومة الثقافية.

في ظل هذه المستجدات في الساحة النقدية العربية ، اندفع النقاد الجزائريون دفعا مميزا في هذا المجال وواكبوا التيار السائد بإسهاماتهم في ترشيد الدراسات الثقافية وتوجيهها من خلال طرح رؤى جديدة تستمد أصولها ومفاهيمها من خلال قراءة مغايرة لما كان متداولا من قبل.

لكن قبل أن نترصد أصول هذا النقد في سجلاتنا النقدية الجزائرية وفي ظل هذا المعطى النقدي والاصطلاحي نتساءل :عن إمكانية تجاوز النقد الجزائري لمفاهيم المناهج الغربية السائدة إلى خطاب نقدي مقاوم للمركزية الغربية والهيمنة الثقافية.؟ وبما أن الجرائم الاستعمارية قد تجذرت في الذاكرة الجماعية الجزائرية فكيف لايقاوم الوعي النقدي الجزائري هذه السرديات الكبرى والهيمنة الثقافية من منظور جديد يتجاوز حدود الكشف عن جماليات النصوص إلى البحث عن الأنساق الثقافية المضمرة في الأدب الجزائري نثرا وشعرا؟ للإجابة عن هذه الطروحات لابد أن نحددالبعد المفاهيمي للنقد الثقافي ومدى تأثيره في النقاد الجزائريين الذين غرفوا من مشارب نقدية غربية وعربية وتأثروا بأعلامه ورواده، ولتقصي ملامح التجربة النقدية في مجال الدراسات الثقافية في الجزائر لزام علينا أن نقدم مفهوما عاما لمصطلح النقد الثقافي باعتباره المرجع الأساسي في تكوين الفكر النقدي الجديد..

2.مفهوم النقد الثقافي في الوعي النقدي العربي :

يرى سعيد البازعيو ميجان الرويلي في كتابهما (دليل الناقد الأدبي، ص 305) أنّ النقد الثقافي، في دلالته العامة، يمكن أن يكون مرادفا "للنقد الحضاري" كما مارسه طه حسين والعقاد وأدونيس ومحمد عابد الجابري وعبد الله العروي. لهذا فهما يعرفان النقد الثقافي على أنّه: "نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعاً لبحثه وتفكيره، ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها".[1] لقد تجاوزت المقاربة الثقافية للنصوص الجمالية إلى البنية الثقافية بحثا عن أنساق مضمرة تتخفى وراء الخطابات الأولى وفي هذا الشأن قد عرف الغذّامي النقد الثقافي بأنّه: " فرع من فروع النقد النصوصي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنية معنيّ بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه، ما هو غير رسمي وغير مؤسساتي وما هو كذلك سواء بسواء. ومن حيث دور كل منها في حساب المستهلك الثقافي الجمعي. وهو لذا معني بكشف لا الجمالي كما شأن النقد الأدبي، وإنّما همه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي الجمالي، فكما أنّ لدينا نظريات في الجماليات فإنّ المطلوب إيجاد نظريات في القبحيات لا بمعنى عن جماليات القبح، مما هو إعادة صياغة وإعادة تكريس للمعهود البلاغي في تدشين الجمالي وتعزيزه، وإنّما المقصود بنظرية القبحيات هو كشف حركة الأنساق وفعلها المضاد للوعي والحس النقدي [2]."لايفككالغذامي النص الأدبي تفكيكا نقديا إجرائيا وفق مقاربة معينة وإنما يهتم ب**تفكيك الأنساق الثقافية الكامنة في اللغة والتاريخ والخيال الجمعي**، ليعيد للنقد وظيفته الفكرية بوصفه أداة مقاومة وتنوير.لقد قدم النقد الثقافي عند العرب مساءلات جديدة تختلف عن سابقاتها ، كونه يعنى بالدلالات الضمنية الكامنة وراء الخطاب الجمالي الظاهر لتتجلى في هذا السياق سؤال النسق بدل سياق النص الذي عودتنا علية الممارسات النقدية.

اتسعت ظاهرة الاهتمام بالأنساق والمضمرات والخطابات الكولونياليةومابعدالكولونيالية في العالم العربي لأن سؤال الهوية والتراث واللغة أصبح شعارا يفرض نفسه في الممارسة النقدية الجديدة ، كما طال هذا الوعي النقدي الثقافي النقاد الجزائريين فتأثروا به وحاولوا ت**كييف النقد الثقافي مع السياق التاريخي والرمزي للجزائر**، بوصفها فضاءً لتصارع الخطابات: الاستعمارية، الوطنية، والدينية، والحداثية ،فراح النقد يتخذ من المنحى التأويلي للأنساق الثقافية إجراء جديدا بديلا عن المقاربات النقدية السائدة في النقد الجزائري.

ولإبراز معالم النقد الثقافي عند النقاد الجزائريين كان لزاما علينا أن نعرض لتجارب بعضهم على سبيل التعريف لا الحصر من خلال تتبع منجزاتهم ومدوناتهم النقدية في هذا الصدد كإسهمات**مالك بن نبي**وحفناوي**بعلي** ،**ووحيد بن بوعزيزولونيس بن علي** وغيرهم من النقاد الذين مهدوا الأرضية للدراسات الثقافية في الجزائر.

يمكن القول أن الوعي الثقافي قد تأصل في المجتمع الجزائري منذ الاستعمار من خلال ممارسته الإجرامية في حق الجزائريين ومحاولة طمسه للتراث والهوية الإسلامية والعربية وأضحت الأعمال الأدبية الجزائرية حقلا خصبا لأدوات النقد الثقافي لما تحمله من خطابات مضمرة ورسائل مشفرة عن الذاكرة والاستعمار والثقافة والهوية ، ولعل النقاد والمفكرين الجزائريين لم يغفلوا هذه الطروحات النقدية الجديدة في منجزاتهم ووسعوا دائرة التأويل إلى ماهو ثقافي وأنثربولوجي ،وسنعرض في هذه الدراسة لبعضهم على سبيل التعريف لا الحصر ،وارتأينا أن نتتبع

الامتداد التاريخي للدراسة الثقافية بالجزائر انطلاقا من آراء المفكر الجزائري "مالك بن نبي " الذي يعد علامة فكرية وفلسفية في مقاربة الدراسات الثقافية بالجزائر.

3.تجارب النقاد الجزائريين في النقد الثقافي

1.3مالك بن نبي:

استحضر المفكر مالك بن نبي الذاكرة التاريخية لتفكيك البنى الاجتماعية والثقافية من خلال مشروعه الثقافي والحضاري الذي اهتم فيه ببالخطاب الاستعماري وكرّسه للكشف عن الأنساق الثقافية المهيمنة على الفكر العربي والإسلامي في جل كتبه "مشكلة الثقافة ،شروط النهضة ،...."،وقد تبلور الوعي النقدي الثقافي عند المفكر قبل أن يتحدث عنه "**ميشيل فوكو وإدوارد سعيد** "مما جعله نواة تأسيسية **في** حقل الدراسات الثقافية فهو يرى أن أزمة العالم الإسلامي ليست أزمة فكرية أو سياسية فحسب، بل أزمة ثقافة بالدرجة الأولى، لأن الثقافة هي الحاضنة التي تشكّل السلوك، وتنتج القيم، وتوجّه الفعل الحضاري، كما أسهب الحديث عن العوامل التي أسهمت في تكريس حالات التخلف والتبعية التي جعلت من الإنسان العربي مسلوبا أمام الثقافة الغربية باعتبارها الصورة المثالية للتطور والتحضر ،إضافة إلى حرصه على كشف التناقضات الداخلية للإنسان العربي التي تمنعه من الإنتاج الحضاري الحي فهذا
التفكير السلبي المختّل هو الذي يدفع الإنسان لأن يخطو خطى نحو التبعية والتخلف .

إن مشروعه الثقافي لم يقتصر على المعرفة فحسب بل تعداه إلى اعتبار الثقافة "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لاشعوريا العلقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه."[3] من هذا المفهوم يرى أن الإنسان هو محور الفعل الحضاري، وأن كل مشروع حضاري يبدأبإعادة بناء الإنسان ثقافيا ،ومناهضة كل أشكال الهيمنة والسيطرة سواء كانت داخلية أم خارجية .إن هذا الوعي النقدي الثقافي المتقدم يرسخ فكرة انتقال النقد الجزائري في وقت مبكر من الإجراء الجمالي إلى النسق الثقافي حتى وإن لم يصرح به كمنهج قائم بأسسه ومبادئه إلا أن الخطاب الاستعماري و مساءلات اللغة والهوية والذات قد طرحت نفسها في الساحة النقدية من خلال آراء مالك بن نبي الذي يؤكد على أن الثقافة وعي وخصوصية فردية تعيد تشكيل الإنسان بقيم اجتماعية وحضارية مستقلة بعيدا عن الانبهار بالغرب والإحساس بعقدة النقص اتجاهه.

يبقى بذلك المشروع النقدي الثقافي للمفكر الجزائري مالك بن نبي مهادا فكريا وفلسفيا ومعرفيا لحقل الدراسة الثقافية حتى وإن تم تصنيف كتاباته في مجال النهضة الحضارية والفكر الاجتماعي.

2.3 حفناوي بعلي:

يعتبر الناقد "**حفناوي بعلي**" من الأوائل الذين خاضوا في تجربة الدراسات الثقافية وتجاوزوا القراءة الانطباعية الجمالية نحو قراءة عميقة تبحث في الإيديولوجيات والثقافات .وأوضح كتاب على ذلك كتاب "مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن "،الذي يجسد فيه رؤيته النقدية الجديدة إذ يعتبر أن النقد الثقافي قد حقق تغييرا في ساحة النقد بعد تجاوزه للعادات النقدية القديمة التي انحصرت في المناهج النقدية [4]،وقد بدا ذلك جليا من خلال فصول الكتاب التي كرّست مدى تأثره برائد النقد الثقافي في العالم العربي "عبد الله الغذامي " ورؤيته

المعرفية التي تدعو إلى تبني منهج أكثر يقظة لكشف الخطابات المضمرة وراء هذه الأنساق الثقافية وإعادة قراءة النصوص في ظل التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية.

والدليل على ذلك أنه قد استهل تصوره النقدي في الكتاب المذكور بعرض مفصل للمفاهيم الاصطلاحية لمصطلح النقد الثقافي استنادا على المنطلقات والمرجعيات والمنهجيات الخاصة به معتمدا على منهج الغذامي في التحليل والتحديد ممهدة إلى تأسيس مشروع جديد لفهم الأدب كمنتج يعكس صراعات الهوية والذاكرة والمجتمع.

كما سعى الناقد في تجربته مع النقد الثقافي إلى تكييفه مع خصوصية البيئة الجزائرية فراح يعرض من خلال الكتاب النظرية مابعدالكولونيالية محددا أصولها ومفاهيمها مستشهدا بالنصوص الجزائرية التي هي بطبيعتها فضاء مقاوم للاستعمارو قد جسد هذه الرؤى بآراء "**فرانزفانون**" حول المركزية الغربية وما تحمله من عنصرية ضد الزنوج وثورته ضد الاستعمار ودعوته للتحرر[5]. إضافة إلى حديثه عن النقد النسوي وتطور خطاباته في النقد المعاصر انطلاقا من خصوصية البيئة الجزائرية.

تأسست تجربة الناقد بشكل عميق أيضا على علاقة المثقف بالسلطة ومظاهر العولمة وعلاقاتها بالنقد الثقافي كما بين الرباط الوثيق بين النقد الثقافي وثقافات الشعوب والمجتمعات وكيفية امتزاجها وتأثيرها في المجتمعات ، ولم يغفل الحديث عن ثقافة الصورة والمشهد والخطاب الإشهاري التي غفل النقد الأدبي عن تناولها وهو بذلك يبدي اهتمامه بالقضايا البصرية وما يتمخض عنها من مضمرات ومخفيات ، ولعل أبرز ماختم به كتابه علاقة النقد الثقافي بالنقد الإيكولوجي مشيرا لأهم الميادين التي يستمد منها النقد البيئي مادته كعلم الاجتماع والتاريخ والفلسفة.[6]

جدير بالذكر أن نشير إلى أن جهود **حفناوي بعلي** في النقد الثقافي جهود قيمة لما أبداه من تأثر واضح برواد النقد الثقافي ومنجزاتهم النقدية ،فهو يسعى إلى تأسيس معالم النقد الثقافي بالجزائر والتعريف بفروعه واهتماماته ومجالاته بعيدا عن محك المناقشة والتساؤل ، مؤيدا أراء سابقيه من الغرب والعرب ،مستعرضا مقولاتهم .قصد رصد التجربة النقدية الثقافية للساحة الجزائرية ومواكبة ركب تطور الطرح النقدي بعد أن أصبح موضة أكاديمية تتهافت عليها أغلب الدراسات وقد تبنى مهمة جوهرية في النقد وهي الكشف عن الخطابات المخبوءة وراء الخطابات الصريحة أو كما أسماها اللَّامفكر فيه المتعلقة بالهيمنة المركزية.وتظل تجربته شاهدة على حرصه المزاوجة بين النقد الثقافي والانتماء المحلي في ظل أسئلة الهوية والسلطة.

3.3 تجربة وحيد بن بوعزيز مع النقد الثقافي:

اهتمت خطابات وحيد بن بوعزيز النقدية بأحد فروع النقد الثقافي المتعلقة بالدراسات الكولونياليةومابعدالكولونيالية مسلطا الضوء على الهيمنة الثقافية الغربية وسيطرتها على ثقافات شعوب العالم الثالث والدول المستضعفة.

تجلت تجربته في محاولة توطين مفاهيم النقد الثقافي في الوعي النقدي الجزائري، إلا أنّ جرأته النقدية في مجال الدراسات الثقافية والنقد الثقافي جاءت متميزة عن مسارات سابقيه ، فلم يسهب في تقديم التحديد الاصطلاحي والمفاهيمي للنقد الثقافي بل ركز وعيه الفلسفي والنقدي على المزاوجة بين التنظير والإجراء سواء من

خلال كتابه جدل الثقافة أومجموعالمقالات التي نشرت في الآخريّةوالكولونياليةوالديوكولونيالية والعين الثالثة إضافة إلى العديد من مؤلفاته النقدية الأخرى التي تنضوي تحت هذا الطرح النقدي الجديد.

خاض **وحيد بن بوعزيز** تجربته في النقد الثقافي انطلاقا من نظرته للخطابات مابعدالكولونيالية ومدى تأثيرها على تقدم وتطور العالم العربي مبرزا إسهامات رواد هذه النظرية "فرانز فانون وإدوارد سعيد ,هومي بابا "ساعيا لكشف تسلط القوى العظمى وهيمنتها على المستضعفين مستدلا بآرئهم في مجابهة هذه الهيمنة مقرا بجهود إدوارد سعيد في كشف مخططات الخطابات الاستعمارية الغربية التي هيمنت على الخطاب العربي الثقافي وانتجت صورة نمطية للمجتمعات العربية بقيت راسخة في الواجهة العالمية.

إن الرهان الحقيقي لوحيد بن بوعزيز في كتابته هو إسقاط التعالي الغربي وإعادة تصحيح المفاهيم التي ألصقها الغرب بالشرق من خلال نفي المقولات المرؤكزية فهو يقول في هذا الصدد "إن مهمة مشروع كاتب مابعدالكولونيالية تكمن في تعرية النسق الغربي الاستعلائي المهيمن وفتح باب التاريخ على مصراعيه ليتم كتابته وتدوينه من قبل جميع الشعوب عل اختلاف طبقاتها وأعراقها حتى لايصبح التاريخ على الأوروبي وحده"[7].

إن حديث الباحث عن النقد الثقافي في أغلب مؤلفاته دعوة صريحة لمجابهة الاستعمار وإزالة ضغطه وعقده على الشعوب المستضعفة والعالم الثالث مقارنة مع ما أبداه الناقد حفناوي بعلي في تجربته مع النقد الثقافي التي جاءت خلاصة لتأثره بالرواد العرب في النقد الثقافي كعبد الله الغذامي تنظيراوتطبيقا ، إلا أن وحيد بن بوعزيز يتجرأ على النقد الثقافي بطرحه المتميز الداعي للحذر والوعي من الخطابات الثقافية المهيمنة بقيام خطابات مقاومة منظمة ومرتبة لمقاومة الآخر وتفكيك المركزية الغربية والهيمنة بشتى طرقها.[8]

إن المنجز الثقافي للباحث قائم على نضج واقعي بعيد عن الطروحات النمطية نابع من مشارب وآراء أعلام كان لهم شأن في هذا المجال فهو يتعامل مع النص الأدبي بوصفه نتاجا ثقافيا يعكس هوية المجتمع وتراثه وتاريخه وقد جاء تركيزه على الخطاب الاستعماري وما بعد الاستعماري لإبراز الصراعات المتأتية بين الذات والآخر.

4-3 تجربة لونيس بن علي مع النقد الثقافي :

يعمد لونيس بن علي باعتباره أكاديميا مختصا في النقد الثقافي إلى تقصي الأنساق المضمرة في الخطابات الكولونيالية من خلال مدونات روائية كانت محل اشتغال عند الكاتب فراح يبرز أراء إدوارد سعيد في مسائل الهيمنة والأنساق المضمرة التي غدت محل اهتمام الناقد إذ أبرز أشكال الامبريالية والهيمنة التي تفرضها الخطابات المركزية على أشكال الثقافة لدى الشعوب وهو بذلك يبحث في مساءلة النقد الثقافي للنصوص الأدبية تاريخيا وثقافيا وإيديولوجيا وقد أوضح هذا الطرح الجديد بصراحة في العديد من المنابر الأكاديمية واللقاءات الصحفية فهو "يصرح بأن النقد النقد الثقافي جرأة الخروج من الأقبية الرطبة والمعتمة التي فرضتها النظرية البنيوية لأجل إنقاذ النقد والأدب على حد سواء من موت وشيك"[9].

لقد اتخذ **لونيس بنعلي** من تجارب نقد الخطاب الاستعماري ومابعد الاستعماري مصدرا لانبثاق الوعي الثقافي المضاد الذي من شأنه أن يتصدى للمقولات المهيمنة على الواقع كما لا يفوت فرصة الحديث عن المرأة والكتابة مواجهة أنساق الذكورة في الثقافة العربية في مقال نقدي نشره ليشير إلى التغييب اللافت للمرأة في الدراسات الفلسفية والسردية وهيمنة الذكورة على هذه المواقف يعد قمعا وسيطرة عليها.[10]

إن اللافت للانتباه أن **لونيس بن علي** خاض في غمار النقد الثقافي من منظور الجيل الجديد الذي يباعد بين الرؤى النقدية النمطية التاي اكتسحت عالم النقد وصيّرته بوتقة معتمة على حد تعبيره لا يواجه الرأي الآخر ، فتجاوزته بذلك إلى نقد ثقافي يميز بين الظاهر والباطن والخفي للنصوص الأدبية وفق استراتيجيات متعددة تغرف من مجالات شتى .

ولابد أن نشير إلا أن وجهات نظر وحيد بن بوعزيز ولونيس بن علي تختلفان في طرحهما عن حفناوي بعلي وتقود عجلة الدراسات الثقافية بالجزائر إلى التأسيس الشرعي والرسمي بعيدا عن الدراسات التقليدية للنقد الثقافي ربما يعود هذا الوعي لملازمتهما لمستجدات الطرح النقدي الثقافي الجديد في الساحة الفكرية وإيمانهما بضرورة مجابهة الخطابات الاستعمارية من خلال مقاومة ثقافية أكثر قوة واندفاعا عن سابقتها حرصا على إنتاج معان جديدة تتلاءم وطبيعة المجتمع الجزائري الذي طالما تصدى للمستعمر بكم من الأعمال الأدبية ..

4.خاتمة:

لم يكن اختيارنا لهؤلاء النقاد في هذه الدراسة من منطلق التحيز بل لإيمانهم الفعلي بضرورة التحرر من هيمنة المناهج الغربية التي سادت لمدة طويلة في الساحة النقدية ،كذلك من مبدإ اختلاف دراساتهم وأبحاثهم في النقد الثقافي بحسب ماتقتضيه طروحات العصر وبالخصوص البيئة الجزائرية ،فمنهم من سعى إلى تحديد المفاهيم الاصطلاحية وتحديد فروع النقد الثقافي ومجالاته ومنهم من تشبّع بنضج نقدي يدعو لكشف الحقائق والمضمرات المتوارية وراء الأنساق الثقافية ضمن إطار تكييف النقد الثقافي والبيئة الجزائرية بعيدا عن التقليد والاتباع.

إن ثراء تجارب النقاد الجزائريين في هذا المجال تنبع من خصوصية النصوص الأدبية في حد ذاتها التي تمثل ممارسة ثقافية تعكس الوعي الاجتماعي والهوية والتراث ،و بالرغم من أن هذه التجربة لازلت في طريق التبلور المعرفي إلا أن المساءلات الجدلية ظلت تشغل فكرهم النقدي بإلحاح فجسدوها في ممارستهم النقدية.

تمثل هذه التجارب تحولا في مسار الفكر النقدي الجزائري بعد أن تملّكوا أدوات التحليل والكشف عن المخبوء والمضمر وراء الخطابات الصريحة للأعمال الأدبية ،ولعل هذه الدراسة كشفت لنا عن نتائج هامة تنبع من صميم التجربة والوعي النقدي للنقاد الجزائريين وقد تمثلت في النقاط التالية :

- أن النقاد الجزائريين قد استطاعوا أن ينتقلوا بالمفاهيم النقدية من سيطرة المناهج الغربية إلى مستوى الدراسة الثقافية التي تتجاوز النقد التقليدي الانطباعي إلى النقد الثقافي واجراءاته الكاشفة للأنساق المضمرة .
- حرص النقاد الجزائريين على بلورة مفاهيم نقدية جزائرية خالصة تنبع من خصوصية المجتمع المحلي لفهم الذات الجماعية وتقويض الخطابات المهيمنة.
- انفتاح الدراسات الثقافية على مجالات أخرى يوحي أن هذا الطرح النقدي الجديد يسير نحو خطى النضج المفاهيمي والإجرائي والدليل على ذلك اهتمام الأكاديميين والباحثين بالنقد الثقافي ومجالاته.
- اعتبار الأدب الجزائري فضاء جاهزا للصراعات الاستعمارية ومابعد الاستعمارية لما يجسده من حمولة ثقافية وتاريخية تجعل منه ميدانا خصبا للنقد الثقافي بمساءلاته حول الوعي والذات والآخر والهيمنة والسلطة.

عطفا على ماسبق فإننا نتفاءل بمستقبل النقد الثقافي بالجزائر ، بعد أن التمسنا اهتمامات صريحة وجريئة في هذا الحقل تسير على خطى رواده ومؤسسيه وتدعو للمقاومة الثقافية التي ستعلي من شأن الأمم العربية ودول العالم الثالث وتحررها من التبعية الثقافية والهيمنة المركزية ،التي تتخفى وراء معالم العولمة والتحضر ابعد أن أضحت شعارات زائفة تتستر في ثناياها خطابات ومكائد ايديولوجية وثقافية تتحكم في تحديد مصائر الشعوب والأمم .

5. قائمة المراجع:

1 - ميجان الرويلي ، سعد البازغي ،دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا ،المركز الثقافي العربي ،الطبعة 2000،2،ص305.

2- عبد الله الغذامي:النقد الثقافي ،قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2005، ص83-.84 .

3- مالك بن نبي ،مشكلةالثقافة ،دار الفكر دمشق ،2000 ص74.

4- ينظر حفناوي بعلي مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن الدار العربية للعلوم ناشرون ،الجزائر طبعة2007 ص21

5- ينظر المرجع نفسه ص 66-93.

6- ينظر المرجع نفسه ص267.

7- وحيد بوعزيز ، جدل الثقافة –مقالات في الآخرية الكولونيالية والديوكولونيالية ، دار ميم للنشر ، الجزائر ط2018 ، ص37.

8- ينظر المرجع نفسه ص 39.

9- جريدة النصر ، النقد الثقافي التأسيس والممارسة كراس الثقافة. نوارة لحرش بتاريخ 1ديسمبر 2018. لقاء مع نقاد ومختصين جزائريين . *HTTP//ALNASROLINE.COM* تاريخ الاطلاع 2023/10/10.

10 - ينظر، لونيس بن علي، إدوارد سعيد من نقد خطاب الاستشراق إلى نقد الرواية الكولونيالية، دار ميم للنشر،سنة2017ص23.